اضرار واخطار اسرائيل على اقتصاد لبنان

بطرس لبكي

تهدف هذه الدراسة الى تبين الآثار الاقتصادية الناجمة عن قيام اسرائيل وما نتج عن هذا القيام من نزوح جماعي ومقاطعة اقتصادية عربية منذ عام ١٩٤٨ على الاقتصاد اللبناني .

لقد سعت اسرائيل ولا تزال تسعى الى خرق هذه المقاطعة . وقد نجحت الى حد ما في ذلك بعد عام ١٩٦٧ . ولاسرائيل مشاريع اقتصادية أيضا تسعى من خلالها الى السيطرة على المنطقة والى استعمارها اقتصاديا بعد أن تكون استعمرت قسما منها اسكانيا . وقد أخذت تلك المشاريع الاقتصادية طريقها الى حيز التنفيذ في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وبدأت تضر أيضا ببعض قطاعات الاقتصاد اللبناني . ومن المتوقع في حال سقوط المقاطعة الاقتصادية العربية ان تجتاح اسرائيل قطاعات واسعة من الاقتصاد اللبناني وتسيطر على البعض الآخر . مرادنا في هذا البحث القاء أضواء سريعة على هذه الحقائق من أجل ايضاح هذا الجانب من الصراع مع العدو للمواطن اللبناني خاصة وللمواطن العربي عامة .

تأثير قيام اسرائيل على الاقتصاد اللبناني بين ١٩٤٨ و ١٩٦٧

ان قيام دولة اسرائيل على أرض فلسطين العربية قد تسبب بنزوح قسم من شعب فلسطين العربي الى لبنان ونزوح رساميل فلسطينية ومقاطعة اقتصادية عربية للكيان الصهيوني . ويشير الى ذلك الدكتوران يوسف صايغ ومحمد عطاالله في كتابهما « نظرة ثانية في الاقتصاد اللبناني »(١) . ويمكننا تلخيص هذه الافادة بالنقاط التالية :

أولا : لقد انتقلت تجارة الترانزيت ما بين الغرب من جهة والاردن والعراق من جهة أخرى من الموانىء الفلسطينية وميناء حيفا أساسا(٢) (الذي كان منافسا موفقا لميناءي بيروت وطرابلس) الى ميناء بيروت وذلك خلال سنوات عديدة ، حتى انشاء الاردن ميناء العقبة . لكن نشاط هذا الميناء خف بعد حرب ١٩٦٧ بسبب اغلاق قناة السويس وعاد قسم لا بأس به من التجارة الخارجية الاردنية يمر عبر ميناء بيروت .

كما ان تصدير النفط العراقي عبر الانبوب الذي كان يربط حقول شمال العراق بحيفا قد توقف عام ١٩٤٨ وكانت طاقته السنوية عام ١٩٤٨ قد بلغت ٩ ملايين طن(٣) . وقد مدت بعد ذلك أنابيب أخرى من آبار شمالي العراق الى مرفأ طرابلس اللبناني أساسا . ولولا المقاطعة العربية لاسرائيل لكان انبوب التابلين الذي يربط حقول رأس تنورة النفطية في السعودية بمرفأ صيدا اللبناني قد صمم ليصب على الشاطىء الفلسطيني ، اذ ان المسافة بين الحقول السعودية وهذا الشاطىء أقصر من المسافة بينها وبين صيدا(٤) .

وعلينا ان نلاحظ أيضا انه من الاوفر للاردن أن يصدر فوسفاته عبر الموانىء الفلسطينية بدل أن يصدر قسما منه عبر بيروت .